مررت بالكريم اخيك لان الثاني تابع للاول مبين له والصفة اذا
اسندت الى ضمير الجمع كانت في حكم الفعل في جواز الوجهين الافراد
والجمع كما ان الفعل في قولك النساء جاءت وجئن على لفظ الواحد
والجمع والصفات المتعددة يجوز عطف بعضها على بعض بخلاف التوكيد
المتعدد والتاكيد يكون بالضماير دون الصفات والتاكيد ان كان
معنويا فالفاظه محصورة والفاظ الصفات ليست كذلك والصفة
تتبع النكرة والمعرفة والتاكيد لا يتبع الا المعارف اعني التاكيد المعنوي
ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف لانهما كشيء واحد بخلاف
المعطوف والمعطوف عليه والصفة على اربعة اوجه فان الموصوف
اما ان لا يعلم فيراد تمييزه عن سائر الاجناس بما يكشفه فهي الصفة
الكاشفة واما ان لا يعلم ايضا لكن التبس من بعض الوجوه فيؤتى
بما يرفعه فهي الصفة المخصصة واما ان لا يلتبس ولكن يوهم الالتباس
فيؤتى بما يقرره فهي الصفة المؤكدة والا فهي الصفة المادحة والذامة والصفة الكاشفة
خبر عن الموصوف عند التحقيق وصفة المعرفة للتوضيح والبيان وصفة
النكرة للتخصيص وهو اخراج الاسم من نوع الى نوع اخص منه والصفة
اذا وقعت بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على كل منهما
سبع بقرات سمان وسبع سموات طباقا والصفة المشبهة تجيء ابدا
من اللازم فاذا اريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة
الغريزة وذلك بالنقل على فعل ككرم ثم يشتق منه كما في رحيم
وفقير ورفيع وصفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينف
اصلها ولهذا يقال ان صيغة فعال في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد للنسب اي ليس بذي ظلم والاسم قد يوضع للشيء باعتبار
بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى
ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا لضرورة ان المعنى لا يقوم
الا بالذات فذلك الاسم صفة كالمعبود وقد يوضع للشيء بدون
ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض الاوصاف
والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان
والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى فذلك اسم للصفة واستعمال
ما غلب من الصفات في موصوف معين بسبب صيرورته من الصفات
الغالبة واستعمال ما يجري مجرى الاسماء بحذف الموصوف بسبب جريانها
مجرى الاسماء والصفة في الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته

بمعان

بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل امر زايد على الذات يفهم
في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان او سلبيا فيدخل فيه الالوان والاكوان والاصوات
والادراكات وغير ذلك والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية
وتلك النسبة اذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت
من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام والصفة تقوم بالموصوف والوصف يقوم
بالواصف فقول القائل زيد عالم وصف لزيد لا صفة له وعلمه القائم به
صفته لا وصفه وقد يطلق الوصف ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد
لغة اذ لا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة عند اهل الحق
هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك مثل العلم والقدرة
ونحو ذلك فالمعنى بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف ليس الا ما هو
دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير في الحقيقة
والتنافر في الماهية ولا يلزم من كون الشيء صفة لشيء وثابتا له كونه موجودا
او ثابتا في نفسه مطلقا والا يلزم ان يكون للواجب تعالى صفات موجودات
ازلية مع انه ليس كذلك عقلا ونقلا والصفة النفسية هي التي لا تحتاج
وصف الذات بها الى تعقل امر زايد عليها كالانسانية والحقيقة
والوجود والشيئية للانسان ويقابلها الصفة المعنوية التي يحتاج وصف
الذات بها الى تعقل امر زايد على ذات الموصوف كالتحيز والحدوث والصفة
الثبوتية هي ان يشتق للموصوف منها اسم والصفة السلبية هي ان يمتنع الاشتقاق لغيره وبعبارة
اخرى الصفة السلبية هي التي اتصف بها الذات من غير قيام معنى به مثل الاول والاخر
والقابض والباسط والصفة الثبوتية هي التي اتصف بها الذات لقيام معنى
به كالعلم والقدرة والارادة والكلام واختلفت عبارات الاصحاب
في الصفة النفسية بناء على اختلافهم في الاحوال فمن مال الى نفي الاحوال
وهم الاكثرون وهو الاصح قالوا النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية
راجعة الى نفس الذات لا الى معنى زايد عليها ومنهم من قال صفة النفس
كل صفة دل الوصف بها على الذات دون معنى زايد عليها والمال واحد
ومن مال القول بالاحوال فعنده صفات النفس احوال زائدة على وجود
النفس ملازمة لها واولى العبارة بهذا المذهب ما ذكره بعض الاصحاب
من ان الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية زايدة على الذات
لا يصح توهم انتفائها مع بقاء الذات الموصوفة بها واما الصفة المعنوية
فهي عبارة عن كل صفة ثبوتية دل الوصف بها على معنى زائد على الذات ثم
اختلف اصحابنا فمن قال بالاحوال قسم الصفة المعنوية الى معللة كالعالمية

King Saud University
Copyright King Saud University